

كلمات مضيئة [43] – عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: مطلوبات الناس في الدنيا الفانية أربعة: الغنى والدعة وقلة الاهتمام والعز



كلمات مضيئة [ 43 ] – عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: مطلوبات الناس في الدنيا الفانية أربعة: الغنى والدعة وقلة الاهتمام والعز

«مطلوبات الناس في الدنيا الفانية أربعة : الغنى والدعة وقلة الاهتمام والعز. فأما الغنى فموجود في القناعة فمن يجده في كثرة المال لم يجده وأما الدعة فموجودة في خفة الحمل...». ([1])

متطلبات الناس في الدنيا الفانية عبارة عن أربعة أمور :

1 - الغنى وعدم الحاجة .

2 - الإطمئنان والراحة .

3 - قلة الاهتمام والانشغال.

4 - العزّ.

أما الغنى فقد جعله الله في القناعة، فإذا اقتنع الإنسان في حياته ورضي بالمقدار القليل منها فإنه سوف يشعر بعدم احتياجه للآخرين، وأما إذا أراد أن يتحصن بالمال لرفع حاجته فلن يصل إلى ذلك، لأن طبيعة مال الدنيا أن الإنسان كلما أكثر منه كلما ازداد عطشاً للأزيد.

وأما الراحة والدعة فقد جعلها الله تعالى في خفة المحمل أي يكون خفيف الحمل في الدنيا فكلما كان متاعه من الدنيا قليلاً وخفيفاً كلما ازداد راحة وطمأنينة. ولذلك فإن أصحاب الأملاك الكثيرة والرساميل الزائدة من الضياع والسلع والعقارات لا يرتاح بالهم ولا يكونون مطمئنين.

وأما قلّة الاهتمام فهي موجودة في قلة الانشغالات، فإن الإنسان إذا كان بصدد تحصيل المشاغل والمناصب المختلفة سيزداد اضطرابه وتشويش ذهنه وانشغال قلبه واضطرابه.

وأما العزّ فقد جعل في خدمة الإنسان الله تعالى وإن أدّى ذلك إلى عدم رضا الناس عنه.

وأما لو كان العزّ في كسب وتحصيل رضا الناس والسعي والعمل لأجل تحصيل رضا الأحزاب والأجنحة المختلفة فسوف لن يحصل عليه أبداً.

من كتاب: كلمات مضيئة من نفحات الإمام القائد السيد الخامنئي دام ظله

[1] - الخصال/ باب الأربعة/ ح7.